ISSN: 2253-0347
مجلـــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد:03 / السنة: 2022 / ص ص:37 - 55

مخابر البحث العلمي وسؤال الجودة بقطاع التعليم العالي (دراسة حالة مخابر كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة)

Scientific researchlaboratories and the quality question in the highereducationsector (case study of the laboratories of the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Mohamed Boudiaf M'sila)

تاريخ الإرسال: 07/ 01 /2022 تاريخ القبول: 09 / 06 / 2022 تاريخ النشر: 18/ 09 / 2022

ليلى بتقة

جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ***Email :*** *leila.betka@univ-msila.dz*

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على واقع أداء مخابر البحث بقطاع التعليم العالي، وهل هناك إجادة في نوعية ماتقدمه هذه المخابر للحياة البحثية العلمية والمجتمعية، وكذا الوقوف علىعوائق أداء هذه المخابر البحثية ومساهمتها في تجويد الفعل الجامعي، من خلال دراسة حالة مخابر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة (البالغ عددها 08)، وبالاعتماد على أسلوب التحليل الكيفي لدليل المقابلة.

حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها غياب استراتيجية مبدأ البحث العلمي من أجل التنميةالمستدامة، وكذا غياب القوانين المنظمة لعملية الشراكة بين قطاعات المجتمعوهذه المخابر.

الكلمات المفتاحية:مخابر البحث؛ الجودة؛ قطاع التعليم العالي؛ جودة البحث؛إدارة المعرفة.

المؤلف المرسل: ليلى بتقة، ***Email :*** *leila.betka@univ-msila.dz*

Abstract:

We aim through this study to identify the reality of the performance of research laboratories in the higher education sector, and is there proficiency in the quality of what these laboratories offer to the scientific and community research life, as well as to identify the obstacles to the performance of these research laboratories and their contribution to the improvement of university action, through a case study on08 laboratories of the Faculty of Humanities and socialSciences at the University of Mohamed BoudiafM'sila, and based on the method of qualitative analysis of the interview guide.

Where we reached a set of results, the most important of which is the absence of a strategy for the principle of scientific research for sustainable development, as well as the absence of laws regulating the process of partnership between the sectors of society and these laboratories.

Keywords:research laboratories; quality;higher education sector; quality of theresearch;knowledge management.

مقدمة:

الجامعة الجزائرية كغيرها من جامعات العالم لتواكب التدفق المعرفي والتطور الحاصل، والخروج من دائرة الكم إلى دائرة مخرجات نوعية قادرة على صناعة الفارق، قامت بالعديد من الإصلاحات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا آخرها مشروع نظام "ل.م.د"، للقيام بدورها الحقيقي الذي من أجله وجدت،من خلال الخروج من دائرة الجمود والتشبث بقناعات لا تتماشى مع ما يعرف اليوم باقتصاديات المعرفة، نظرا لتوجه التعليم نحو التنمية والسعي نحو تجويد الفعل التربوي للنهوض بالجامعة والمجتمع، كما أنشأت هيئات بحث علمية تساهم في جودة مخرجاتها كان على رأسها مخابر البحث العلمي، التي

أنشئت لهذا الغرض.

فمنذ الاتفاقية العامة حول التعريفات الجمركية والتجارة(G.A.T.T)، والاتفاقية العامة حول تجارة الخدمات(G.A.T.S)، فإن التعليم تم تصنيفه كخدمة وليس كاستهلاك، وهو مايفسر الحاجة للتوجه نحو إقتصاد المعرفة، فالجامعة لم تعد مجرد هيكل مادي مهمته إخراج طلبة يحملون شهادات في مختلف التخصصات ودفعهم نحو سوق العمل، بل أصبحت اليوم في ظل توجه إقتصاد المعرفة شريك اجتماعي يساهم بشكل رئيس في عملية التنمية المستدامة للدولة وقيادة مشاريع الإنتاج فيها، وبالتالي التعليم من خلال هذا التوجه أصبح ينظر له كرأس مال بشري واجب الاستثمار فيه، فتقدم المجتمع مرهون بما يملك من كفاءات بالدرجة الأولى، ومشاريع التنمية اليوم في مختلف القطاعات لم تعد تستغني عن البحث العلمي فيها وهو ماسمح للدول المتقدمة بالريادة في شتى المجالات الانتاجية، والذي من أجلها دفع بهذه الدول لإنشاء مخابر بحثية بقطاع التعليم العالي مهمتها النهوض بعملية البحث العلمي، والجزائر كغيرها من الدول أنشأت العديد من مخابر البحث العلمي في كل التخصصات تقريبا، من خلال المرسوم التنفيذي 244/99 المؤرخ في31 أكتوبر1999.

حيث بدأ العمل بها ابتداء من سنة 2000، وذلك بهدف المساهمة في تحسين أداء الجامعة، خاصة عقب المشكلات التي طالت برامجها التكوينية ومخرجاتها في الحياة العامة،غير أنَّ هذه المخابر لا يمكن لها أن تنتج في ظل غياب المناخ المساعد على جودة مخرجاتها كوجود منظومة منتجة وواعية بالدور المنوط بقطاع التعليم العالي، وفي ظل ثقافة الريع وسياسة التموقع في الجامعة لتحقيق مصالح شخصية أكثر، فمن خلال هذه الورقة البحثية نريد الإجابة عن التساؤلات التالية:

1-ماهو واقع أداء مخابر البحث بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

2-هل هناك إجادة في نوعية ماتقدمه هذه المخابر للحياة البحثية العلمية والمجتمعية؟

3-فيما تكمن عوائق أداء هذه المخابر البحثية ومساهمتها في تجويد الفعل الجامعي؟

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

2.مدخل مفاهيمي

12.مفهوم مخابر البحث:

كلمة المخبر من فعل خبر بمعنى درى وعلم وأعلم، وأخبر بالشيء أعلمه، وخبر بالأمر كان بصيراً وعالماً.(TAYLOR, 1997, p. 56) .

و يعد مخبر البحث الكيان العلمي لتنفيذ البحث لدى مؤسسات التعليم العالي أو الهيئات العمومية والمؤسسات، وينشأ مخبر البحث لتحقيق أعمال البحث المدرجة في إطار البرنامج العلمي أو التكنولوجي الذي يشمل مشاريع بحث عديدة.(الجريدة الرسمية، 1999، صفحة 5) .

مخبر البحث كيان بحث يسمح للباحثين الذين يتناولون إشكاليات متقاربة بالتعاون من أجل تنفيذمحور أو أكثر أو موضوع أو أكثر للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.(الجريدة الرسمية، القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا، 2016، صفحة 8) .

يكلف مخبر البحث بتحقيق أهداف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في محور موضوع أو بحث علمي معين، وبهذه الصفة يكلف على الخصوص بما يأتي: (الجريدة الرسمية، القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا، 2016، صفحة 8) .

– المساهمة في تنفيذ نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي المسجلة في مشروع تطوير مؤسسة الإلحاق.

– المساهمة في التكوين بواسطة البحث ومن أجل البحث.

– إنجاز دراسات وأعمال بحث لها علاقة بهدفه.

– المشاركة في إعداد برامج البحث في ميدان نشاطاته.

- تحقيق أهداف البحث العلمي و التطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد.

-إنجاز الدراسات وأعمال البحث التي لها علاقة بهدفه.

- المشاركة في إعداد برامج البحث المتعلقة بنشاطاته.

- المشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجية جديدة والتحكم فيها وتطويرها.

- المشاركة على مستواه في تحسين تقنيات و أساليب الإنتاج وكذا المنتجات والسلع والخدمات وتطويرها.

- ترقية نتائج أبحاثه ونشرها.
- جمع المعلومات العلمية والتكنولوجية التي لها علاقة بهدفه، ومعالجتها وتثمينها، وتسهيل الاطلاع عليها.
- المشاركة في إرساء شبكات بحث موضوعاتية.
–تقديم خبرات وأداء خدمات لصالح الغير طبقا للتنظيم المعمول به.

- فمخابر البحث العلمي هي فضاءات استحدثها قطاع التعليم العالي لتطوير البحث العلمي وإحداث التغيير في نوعية مخرجات قطاع التعليم العالي من خلال ربط الجامعة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي، وهي الفضاء الذي تظهر فيه عملية إدارة المعرفة (نشر وتوظيف المعرفة ومشاركتها مع الآخرين) بوضوح.

2-**مفهوم الجودة بقطاع التعليم العالي**:والمقصود بها:

-مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقا للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين"(البيلاوي ، 2006، صفحة 12).

-معايير عالمية للقياس والاعتراف والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز واعتبار المستقبل هدفا نسعى إليه والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن"(الزواوي، 2003، صفحة 34).

كما يعرفها" غرهامغييس" (Graham Gibbs)أنها" :كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم"(مصطفى، 1997، صفحة 12).

-وتهدف الجودة إلى ضمان أداء جيد في مؤسسة التعليم العالي يشمل كل جوانب العمل بحيث يؤدي في النهاية إلى مخرجات نوعية عالية الكفاءة قادرة على إثبات الذات والمنافسة في ميادين العمل والحياة.(الربيعي، 2008، صفحة 381).

_فيما نجد كلا من (Jomtien & Dakar) ركزا على دور الاساتذة في هذه العملية في تعريفهما لجودة التعليم، حيث أشارا الى أنها تمثل: "إدخال خصائص التعلم المرغوبة

من خلال عملية معالجة مستندة على التدريسيين الأكفاء الملمين بعلم أصول التدريس (Pedagogies) ومناهج تعليمية متكاملة ومناسبة في ظل نظام حوكمة عادل ومنصف."(EFA, 2005, p. 29)

- ✓ فمن خلال هذه الوثيقة البحثية نرى الجودة بقطاع التعليم العالي من خلال مخابر البحث تتمثل في التركيز على العناصر التالية:

1-نوعية مخرجات هذه المخابر، والتي تزيد من فعالية دور الجامعة في صناعة النخب.

2-العلاقة المنتجة بين مخابر البحث ومؤسسات المجتمع الإنتاجية.

3-الإشراف على مشاريع التنمية المجتمعية.

5-تأطير طلبة الدراسات العليا.

3.واقع مخابر البحث بالجزائر

نجد أن عدد المخابر لغاية نهاية 2018 بلغ 1400 مخبر داخل الجامعات بمختلف التخصصات، مع تسجيل 2000 باحث على مستوى التراب الوطني، و 37 ألف أستاذا باحثا، حسب رد وزير التعليم العالي و البحث العلمي السابق "الطاهر حجار" على أسئلة نواب المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 2018/11/08 المتعلقة بغلق عدد من المخابر(أزيد من 70 مخبر بحث علمي)، ووفقا للمرسوم التنفيذي 244/99 المؤرخ في31 أكتوبر 1999 المحدد لقواعد إنشاء مخبرالبحث و تنظيمه و تسييره، فإن إدارة المخابر والتصرف في ميزانيتها يعود لرئيس الجامعة وليس لمدير المخبر، وهو مايكرس بيروقراطية الإدارة ويحد من حرية مسيري المخبر من مدير وفرق بحث، فمع إنشاء هذه المخابر مازالت الجامعة الجزائرية اليوم تعاني من قدرة مخرجاتها على افتكاك اعتراف المجتمع وقطاعاته بها، وهو ماجعل هذه المؤسسة البحثية تقوم بإجراء العديد من الإصلاحات آخرها مشروع هيكلة نظام ل.م.د منذ سنة 2004 إلى يومنا هذا، ومع ذلك لوحظ غياب شبه كلي للجامعة من خلال خدمة المجتمع والإشراف على مشاريعه التنموية إنطلاقا من توجه الجامعة كأداة لتنمية المجتمع.

وبالنسبة لمخابر البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية على المستوى الوطني والتابعة لقطاع التعليم العالي يوضح عددها ومكان تواجدها الجدول التالي:

الجدول 1:يوضح مخابر البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية على المستوى الوطني والتابعة لقطاع التعليم العالي لسنة 2021.

جامعة الانتماء	عدد مخابر البحث
المركز الجامعي عين تموشنت	2
المركز الجامعي البيض	2
المركز الجامعي نعامة	2
المركز الجامعي غليزان	3
المركز الجامعي تمنراست	1
المركز الجامعي تيبازة	5
المركز الجامعي تيسمسيلت	2
المدرسة العليا للدراسات التجارية	2
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	6
المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة	2
المدرسة العليا للصحافة	1
المدرسة العليا للأساتذة القبة	1
المدرسة العليا للتجارة	3
المدرسة الوطنية العليا للإحصاء	4

والاقتصاد التطبيقي	
المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية	1
جامعة أدرار	5
جامعة الجزائر1	6
جامعة الجزائر2(بوزريعة)	34
جامعة الجزائر3(دالي براهيم)	14
جامعة عنابة	20
جامعة باتنة1	25
جامعة باتنة2	4
جامعة بشار	2
جامعة بجاية	6
جامعة بسكرة	11
جامعة البليدة2	15
جامعة برج بوعريريج	2
جامعة بويرة	8
جامعة بومرداس	3
جامعة الشلف	12

جامعة قسنطينة 1	10
جامعة قسنطينة2	23
جامعة قسنطينة3	2
جامعة الجلفة	8
جامعة الواد	5
جامعة الطارف	1
جامعة غرداية	4
جامعة قالمة	4
جامعة جيجل	3
جامعة خميس مليانة	5
جامعة خنشلة	5
جامعة الأغواط	16
جامعة معسكر	8
جامعة المدية	6
جامعة مستغانم	21
جامعة مسيلة	16
جامعة وهران1	22

جامعة وهران2	36
جامعة ورقلة	18
جامعة أم البواقي	3
جامعة سعيدة	9
جامعة العلوم الإسلامية قسنطينة	5
جامعة سطيف1	3
جامعة سطيف2	12
جامعة سيدي بلعباس	11
جامعة سكيكدة	4
جامعة سوق أهراس	5
جامعة	1
جامعة تبسة	2
جامعة تيارت	4
جامعة تيزي وزو	11
جامعة تلمسان	36

المصدر:من إعداد الباحثة من خلال موقع#http://www.dgrsdt.dz/labos.php

4.الدراسة الميدانية

لقد قمنا من أجل التحقق من التساؤلات التي طرحناها والمتعلقة بواقع مخابر البحث ودورها في تجويد الفعل الجامعي والمعوقات التي تحول دون ذلك، بدراسة حالة مخابر البحث التابعة لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية والبالغ عددها ثمانية مخابر من مجموع 17 مخبر تابع لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة موزعة على تخصصات مختلفة(03 مخابر تخصص القانون والعلوم السياسية، 03 مخابر تخصص الأدب واللغة العربية، 02 مخابر تخصص الرياضة والنشاطات البدنية، 01 مخبر تخصص علوم اقتصادية)، وذلك من خلال استعمال أسلوب المسح بالعينة الذي يعتمد على تعميم جزء من المجتمع الإحصائي باعتباره يحمل خصائص المجتمع المنسوب له.

مع العلم أنَّ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة كانت تضم قبل بداية سنة 2019 تسعة مخابر، وأصبحت الآن ثمانية مخابر بعد قرار الوزارة الوصية بغلق عدد من المخابر غير المنتجة، والذي كان من نصيب مخبر علم نفس الصحة والنمو التابع لقسم علم النفس.

وهذه المخابر موزعة حسب مجالات التخصص التابع للكلية، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 2:توزيع مخابر البحث العلمي التابعة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لسنة 2021.

الرقم	اسم المخبر	التخصص	عدد فرق البحث	سنة الإنشاء	مدير المخبر
01	الدراساتالأثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية	علم الاجتماع	05	2015	رحاب مختار

02	تخطيط الموارد البشرية ورفع مستوى الأداء	علم الاجتماع	04	2012	بن يمينة السعيد
03	سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية	علم الاجتماع	04	2015	جغلولي يوسف
04	مخبر الدراسات التاريخية و السوسيولوجية للتغييرات الاجتماعية و الاقتصادية	التاريخ	04	2011	رواجعية أحمد
05	مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية	التاريخ	04	2012	مقلاتي عبد الله
06	الاتصال والمجتمع	الاعلام والاتصال	04	2012	عكة زكرياء
07	مخبر الدراسات والبحوث الإسلامية	العلوم الإسلامية	08	2017	أحمد الزايدي
08	المهارات الحياتية	علم النفس	04	2012	مجاهدي الطاهر

المصدر:*من إعداد الباحثة بناء على دليل المقابلة مع مدراء المخابر*

-حيث تمثل المجال البشري للدراسة في مدراء مخابر البحث البالغ عددهم 08.

ومن خلال دراسة حالة هذه المخابر من خلال وسيلة جمع البيانات المتعلقة بدليل المقابلة(**أنظر الملحق رقم 01**)، حيث اعتمدنا على التحليل الكيفي (وهو مايميز منهج تحليل المضمون المعتمد في هذه الدراسة) لإجابات مدراء هذه المخابر والتي دارت حول الوحدات التالية:

-**فيما يتعلق بالوحدة الأولى:**أجواء سير البحث العلمي داخل المخبر، فجل الإجابات كانت بين مرضية وحسنة عموما وذلك لاعتبارات عدة، كون مخابر البحث شئنا أم أبينا في كثير من الأحيان يجتمع أعضاؤها حين الترتيب لتنظيم ملتقى من طرف أحد الأعضاء، وقد تقتصر هذه الاجتماعات على المعنيين بالنشاط، أو لوجود نصوص تحد من سير البحث العلمي داخل هذه المخابر بالشكل المرضي والمرغوب فيه من طرف الأساتذة الباحثين، كضعف التمويل والتصرف فيه خارج صلاحيات مدير المخبر وأعضائه، بالإضافة إلى عزوف الكثير من الأساتذة الباحثين عن مهام البحث العلمي لانشغالهم بأعباء التدريس والمهام البيداغوجية، والاستفسارات التي يتلقاها بعضهم لغيابهم عن إجراء بعض المحاضرات لسبب بحثي بحت، وهو ماولد لدى الكثير منهم حالة من الإحباط والإكتفاء بالتدريس، والإحجام عن بذل جهد إضافي من أجل تطوير البحث العلمي في ظل قيادة إدارية تكرس لمظاهر لا تشجع على البحث العلمي، وهوما يدل على أنَّ واقع سير البحث العلمي بالمخبر لم يرتق بعد للصورة التي وضعت من أجلها المخابر، ولم يصل بعد لمرحلة النضوج المعرفي المنتج.

-**فيما يتعلق بالوحدة الثانية:** حول مخرجات هذه المخابر، فكل المخابر محل الدراسة أجمعت حول هذه المخرجات:

أولا_الملتقيات العلمية.

ثانيا-الكتب والمقالات العلمية.

ثالثا-مجلة خاصة بالمخبر ك(الأناسة وعلوم المجتمع، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلة الجامع فيالدراسات النفسية والعلوم التربوية...).

- **فيما يتعلق بالوحدة الثالثة:**إنتاجية البحوث العلمية داخل المخبر، الإتجاه العام لإجابات المبحوثين كانت نحو حسنة، لكنها لاتفي بالغرض على حد تعبير أحدهم، باعتبار أنَّ النشاط الغالب لهذه المخابر أصبح عبارة عن ملتقيات علمية تنظم من طرف بعض الأساتذة للاستفادة منها في ملف التأهيل، أو الترقية في الرتبة، وهو مايكسبها بعض الشعبوية أحيانا.

-**فيما يتعلق بالوحدة الرابعة:** القوانين والتشريعات التي وضعت لتسيير المخابر، أغلبهم أكد أنها مقبولة ولا بأس بها مع مراجعة بعض بنودها خاصة فيما يتعلق بالتسيير الذاتي للمخبر وبالتحديد التسيير المالي، باعتبار أنَّ التصرف الرئيس والأول للمخبر يقع بيد رئيس الجامعة وليس مدير المخبر.

- **فيما يتعلق بالوحدة الخامسة:**للمخبر برنامج عمل مخطط له يتعلق بالبحث العلمي، فقد أكد الكل بأنَّ لمخابرهم برامج عمل مسطرة منذ تأسيس المخبر والتي على أساسها يتم تقييم نشاطها من طرف الوزارة، كما أنَّ هذه البرامج يتم تحيينها من وقت لآخر وفقا للنشاطات المستحدثة وصيغ التعاقد التي يتم استحداثها كبرامج التكوين المختلفة (P R F U)مثلا.

- **فيما يتعلق بالوحدة السادسة:**تقييم نشاطات البحث العلمي داخل المخبر بشكل دوري، فقد أجمع الكل على دورة التقييم التي تتم كل ثلاث سنوات لنشاط المخبر من طرف الجهة الوصية-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-والتي على أساسها يتم استمرار المخابر في نشاطها أو في توقف بعضها نظرا لقلة النشاط العلمي وعدم الالتزام بتقديم سير مفصل لنشاطات المخبر والقائمة الاسمية للمنتسبين للمخبر بالتفصيل.

-**فيما يتعلق بالوحدة السابعة:** قضية التنسيق بين مخبر البحث وقطاعات المجتمع المنتجة تكاد تكون منعدمة وإن حدثت فهو في إطار ملتقى علمي ينظم تحت وصاية هذا القطاع أو بالشراكة معه، لكن كتنسيق منتج فكما قلنا تقريبا منعدم، وذلك لعدة اعتبارات:

أولا-ضعف العلاقة بين مخابر البحث العلمي والقطاعات الانتاجية.

ثانيا-غياب التفكير في خلق فضاءات تسويقية لخدمات ومخرجات هذه المخابر فجل نشاطاتها موجهة لداخل الجامعة بتناول قضايا تمس ظواهر يعيشها المجتمع، فنسق العلاقة أحادي هنا(مخبر-جامعة).

ثالثا-عدم اعتراف هذه القطاعات بمخرجات هذه المخابر (غياب الثقة بينها وبين دور وفعل هذه المخابر في المجتمع).

رابعا-غياب استراتيجية مبدأ البحث العلمي من أجل التنمية المستدامة.

خامسا-غياب القوانين المنظمة لعملية الشراكة بين هذه القطاعات ومخابر البحث العلمي.

هناك دول تحدد نسب مشاركة قطاعات اقتصادية كبرى مع مخابر بحث علمية في مجال

تخصصها فيتمويل هذه المخابر نتيجة البحوث التي تنتجها لها، والتي تساهم من خلالها في

حل إشكالات منهجية ميدانية قائمة.

- فيما يتعلق بالوحدة الثامنة:تقييم إمكانات المخبر الموضوعة تحت تصرف مدراء المخابر ومساهمتها في تجويد الفعل الجامعي، فالكل أجمع أنها صعيفة ولا تفي بالغرض من إنشاء المخابر، خاصة في ظل طموحات الأساتذة الباحثين في تطوير الفعل التربوي، والتسويق لخدمات ومخرجات المخبر وتعزيز النشاط المنتج في ظل الشراكة مع قطاعات المجتمع المختلفة وهو مايستلزم إمكانات هائلة وتمويل جيد لهذه المخابر، فمثلا استقطاب كفاءات علمية للتكوين في مجال التخصص والتي يستفيد من معارفها طلبة الدكتوراه خاصة والطلبة في التخصص على وجه العموم يحتاج لتوفير إمكانات معينة تسمح لهم بإجراء هذه النشاطات العلمية، فعلى حد قول بعض المدراء بأنه أصبح حتى التفكير في تنظيم ملتقى علمي هاجس للمخبر في ظل الميزانية المخصصة لهذه النشاطات، حتى أنه أصبح هذه النشاطات تقام من خلال اشتراكات تقدم من طرف أعضاء المخبر المنظمين للنشاط العلمي.

- **فيما يتعلق بالوحدة التاسعة:**أهم العقبات التي تعيق نشاطات البحث العلمي داخل المخبر، فقد دارت إجابات المبحوثين حول هذه العقبات:

أولا-بعض النصوص القانونية المعرقلة لنشاط البحث العلمي وسيره بالصورة المرغوب فيها داخل المخبر وبالجامعة.

ثانيا-التمويل الذي لايرتقي لطموحات البحث العلمي.

ثالثا-البيئة الجامعية غير المشجعة على البحث العلمي.

رابعا-خمول بعض المنتسبين للمخبر، والذين يرون في الإنتساب للمخبر مجرد خانة في السيرة الذاتية.

خامسا-عزوف الأستاذ الباحث نظرا لغياب التحفيز المعنوي والمادي للبحث العلمي.

سادسا-قلة الأجهزة والمعدات اللازمة للبحث العلمي.

-فيما يتعلق بالوحدة العاشرة: وجود رؤية لمساهمة المخابر في تحقيق جودة التعليم العالي وتجاوز العراقيل الميدانية، فكل المبحوثين أكدوا أنَّ لهم تصور لتجاوز العقبات والمساهمة في جودة مخرجات الجامعة، وقد قدمت هذه الاقتراحات في صورة مشروع عمل للمسؤول المباشر(رئيس الجامعة).

5.الاستنتاج العام:

فمن خلال هذه الإجابات نصل إلى الاستنتاج التالي:

أنَّ مخابر البحث تحتاج لدعم قوي وتشريع قانوني يحدد نشاطها بدقة ويضمن تسييرها بشكل يسمح لها بممارسة البحث العلمي بالشكل المرغوب فيه، ففي ظل العقبات التي تعيشها هذه المخابر والتي جاءت على لسان المبحوثين لا يمكن لهذه المخابر المساهمة في تجويد الفعل الجامعي وفي ظل القطيعة بينها وبين قطاعات المجتمع الإنتاجية التي فقدت ثقتها بكل مخرجات الجامعة، والتي لا يوجد نص قانوني يلزمها بالمساهمة في تمويل المشاريع البحثية.

وهو مايؤكد أنَّ واقع البحث العلمي بمخابر البحث التي أنشئت لغاية تطوير البحث العلمي ليس بالواقع المرضي، والذي يقتصر على جملة من المخرجات والمنتجات العلمية (كتب، مقالات، مجلات، ملتقيات...)، التي لايمكن لها حصر دور هذه المخابر في هذه المجالات، وإلا أنَّ نسق العلاقة مخبر-جامعة لن يسهم في تغيير نوعية مخرجات قطاع التعليم العالي ولافي تفتح الجامعة على محيطها الخارجي.

وبالتالي أداء الجامعة مرتبط بشكل كبير بأداء هذه المخابر فيها والتي يجب المساهمة في تبني اقتراحاتها حول تطوير أدائها وتجاوز العقبات التي تحول بينها وبين عامل الجودة في الأداء من خلال مراجعة القوانين المنظمة لسير عمل المخابر بالجامعة.

6.خاتمة:

مخابر البحث حين النظر لقوانين إنشائها نجدها وضعت لغايات بحثية تنموية بحتة، ووضعت لها آليات لتحقيق الغايات التي وجدت من أجلها وأهمها ربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي والإقتصادي، ومن بين أهم الآليات التي تحقق هذا الهدف الشبكة الموضوعاتية التي كما جاء في نص القانون على أنها فضاء يهدف إلى توحيد الكفاءات والاستعمال المشترك للوسائل وتشجيع العمل الجماعي لتنفيذ المشاريع ذات المصلحة المشتركة بين كيانات البحث والكيانات التابعة للقطاع الاجتماعي والاقتصادي، والتي تتولى: (الجريدة الرسمية، المرسوم التنفيذي 233/19 (يحدد شروط وكيفيات إنشاء الشبكات الموضوعاتية للبحث)، 2019، صفحة 16)

– تجميع الكفاءات العلمية.

– تطوير مشاريع البحث حول موضوعات الشبكة الموضوعاتية.

– التعاون عن طريق الوكالة الموضوعاتية مع الشبكات والهيئات الوطنية والدولية الناشطة في ميدان اختصاصها.

– تشجيع نقل المعرفة والمهارات ونتائج البحث نحو القطاع الاجتماعي والاقتصادي.

– ضمان اليقظة العلمية والتكنولوجية.

فبالنظر لهذه الأمور التي تتولى الشبكة الموضوعاتية تحقيقها نجدها رائعة وتحقيقها يعد مكسب للجامعة الجزائرية ويسهم بشكل ملحوظ في جودة مخرجاتها، لكن السؤال المطروح كيف يتم تحقيق ذلك في ظل الميزانية المخصصة للبحث العلمي ككل وللمخابر على وجه التحديد التي لاترتقي لطموحات هذه الهيئات العلمية، وفي ظل غياب التقييم الفعلي للأساتذة الباحثين، وفي ظل المساواة بين تقييم المخابر من ناحية عملية تمويلها الفاعلة منها والتي حققت شروط البقاء. وفي ظل نتائج هذه الدراسة، خاصة غياب استراتيجية مبدأ البحث العلمي من أجل التنمية المستدامة، وغياب القوانين المنظمة لعملية الشراكة بين هذه القطاعات ومخابر البحث العلمي(ماتم استنتاجه من التحليل الكيفي لأسئلة المقابلة)، نقترح مايلي:

-إلزامية ربط مخابر البحث بالمؤسسات الاقتصادية والخدماتية بالمجتمع.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

-إلزامية إنشاء فرق بحث ذات مشاريع تتعلق بالتنمية المستدامة للمجتمع، وهذا تحقيقا لوظيفة الجامعة الثالثة (خدمة المجتمع).

-ضرورة الاشراف الكلي على المشاريع ذات العائد الاقتصادي والتنموي من طرف الجامعة والمؤسسات المعنية بالأمر.

-تشجيع الباحثين بهذه المخابر ذوو المبادرات الخلاقة من الناحية المادية والمعنوية.

قائمة المراجع:

1. مصطفى،أحمد.(1997): **معايير التقويم جودة التعليم لدى المدرسين**، لبنان، بيروت: دارالبيادق.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1999) **المرسوم التنفيذي 244/99** المؤرخ في31 أكتوبر،الجزائر.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.(2016) **المرسوم التنفيذي رقم 16-176** المؤرخ في 14 يونيو الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا، ع51، المادة 2 ، الجزائر.
4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.(2019) **المرسوم التنفيذي 233/19** المؤرخ في13 أوت (يحدد شروط وكيفيات إنشاء الشبكات الموضوعاتية للبحث)، المادة ،ع51، الجزائر.
5. البلاوي،حسن وآخرون.(2006) **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الإعتماد**، عمان، الأردن: دار المسيرة .
6. الزواوي،خالد محمد.(2003) **الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي**، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
7. الربيعي،سعيد بن حمد.(2008)التعليم العالي في عصر المعرفة -التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل- عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
8. EFA.(2005) "**Understandingeducationquality**",USA : Global Monitoring Report .
9. TAYLOR,SANDRA.(1997)**Educationalpolicy and the policy of change**، New York،USA :J.j presse.

ملاحق:

الملحق رقم 01

دليل مقابلة

اسم المخبر: مجال تخصص المخبر:

تاريخ إنشاء المخبر: عدد فرق البحث:

1-كيف تصفون أجواء سير البحث العلمي داخل المخبر؟

2- هل للمخبر مخرجات علمية؟

3-كيف ترون إنتاجية البحوث العلمية داخل المخبر؟

4-كيف ترون القوانين والتشريعات التي وضعت لتسيير المخابر؟

5- هل للمخبر برنامج عمل مخطط له يتعلق بالبحث العلمي؟

6-هل هناك تقييم لنشاطات البحث العلمي داخل المخبر بشكل دوري؟

7-هل هناك تنسيق بينكم وبين قطاعات المجتمع التي لها علاقة بمجال تخصصكم؟

8-كيف تقيمون إمكانات المخبر الموضوعة تحت تصرفكم ومساهمتها في تجويد الفعل الجامعي؟

9-فيما تكمن أهم العقبات التي تعيق نشاطات البحث العلمي داخل المخبر؟

10-جودة مخرجات الجامعة من بين الأهداف التي أنشئت المخابر من أجلها، هل لديكم رؤية لمساهمة المخابر في تحقيق هذا الهدف وتجاوز العراقيل الميدانية؟

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347